يبدأ كل فرد يلاحظ تغيّرات طبيعية في شخصيته وطريقة تفكيره وحتى في احتياجاته ورؤيته للأمور. بل علاقة تمر بمراحل مختلفة تحتاج إلى فهم وتكيّف مستمر، حتى لا تتحول هذه التغيّرات إلى سبب للصراع أو البعد العاطفي بين الطرفين. فالتغيّر بحد ذاته ليس مشكلة، لكن المشكلة تظهر عندما يرفض أحد الطرفين الاعتراف بأن المرحلة الجديدة تتطلب طريقة جديدة في التعامل.

أغلب المشكلات التي تتراكم بين الأزواج لا تكون نتيجة مشكلة كبيرة، تتحول مع الزمن إلى حاجز بين الزوجين. والتي تؤكد أن الحوار الهادئ والقدرة على الاستماع بدون مقاطعة يساهمان في حل أغلب الإشكالات قبل أن تتضخم. كما تشير العديد من التفسيرات النفسية الحديثة إلى أن التغيير الحقيقي داخل الزواج يبدأ من الذات وليس من محاولة إصلاح الطرف الآخر. فالإنسان أحيانًا يكتشف جوانب من شخصيته لا يعرفها إلا بعد الدخول في علاقة قريبة ومستمرة، هذه السلوكيات تحتاج شجاعة ووعي حتى يعترف بها الشخص ويعمل على تطويرها، وهذا النوع من النضج يعزز الاستقرار لأنه يقوم على مفهوم المسؤولية المشتركة بدل أسلوب اللوم والاتهامات. هذه التفاصيل الصغيرة تترك أثرًا كبيرًا على العلاقة، تتفق أغلب النظريات على أن اختيار الشريك ليس هو العامل الوحيد في نجاح العلاقة، بل على وعي الطرفين واستعدادهم للتعلّم من أخطائهم، وتعزيز الجوانب الإيجابية في علاقتهم، والتعامل مع الخلافات بروح الشراكة بدل الصراع. فكلما كان الزوجان أكثر تفهمًا لنقاط الضعف والقوة في شخصياتهم، وأكثر قدرة على تطوير مهارات التواصل والتعبير،

Summarized by © lakhasly.com